رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

# تفسير سورة الصف ٢ - للشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

---

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:03
اله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليه السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:24
لا نزال مع سورة الصف هذه السورة التي تحثنا على نصر دين الله تعالى بالجهاد في سبيل الله في هذا الشرع الذي مقصوده تسبيح الله. مقصوده رفع راية لا اله الا الله. مقصود - 00:00:44
هو توحيد الله كما افتتح الله تعالى سورة الصف بتسبيح الكائنات سبح لله ما في السماوات وما في الارض ثم بدأ بجهاد النفس قبل جهاد العدو. يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون - 00:01:04
ثم بعد ذلك قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فالامر كما قال ابو الدرداء رضي الله عنه انما تقاتلون باعمالكم  وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:01:24
فاذا صدق المسلمون مع الله تعالى  وافق قولهم فعلهم لما تقولون ما لا تفعلون ورجعوا الى دينهم والله تعالى ينصرهم ويرفع فيهم راية الجهاد الحق. بعد هذه المقدمة التي تصرح - 00:01:45
السورة ضرب الله تعالى لنا مثلا بالامم الماضية التي لم تقم بنصر الدين  لم ينصروا رسلهم بل كذبوهم. وهذا فيه تحذير لهذه الامة.
قال واذ قال موسى امه يا قومي يا قومي هذا نداء المشفق - 00:02:15
يا قومي انا منكم اريد نجاتكم يا قومي لم تؤذونني؟ وقد تعلمون اني رسول الله اليكم. ومن حق الرسول الاكرام والاعظام والتبجيل والتوقير. لا الايد والاهانة واذا بني اسرائيل لموسى كان في صور كثيرة من جحود اياته والتمرد عليه امره - 00:02:51
ان يذبحوا بقرة لم يستجيبوا قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي؟ ما لونها؟ ما هي؟ يتمردون لن نصبر على طعام واحد. ومن صور الايذاء ايضا التي آآ جاءت في - 00:03:24
سنة النبي صلى الله عليه وسلم انهم تجرأوا على موسى حتى آآ اتهموه بعيب في عورته بلا حياء ومن صور الايذاء التي تتعلق بهذه الاية وتدخل فيها دخولا اوليا انهم خذلوا موسى عليه الصلاة والسلام عندما - 00:03:44
امرهم بدخول بيت المقدس والجهاد في سبيل الله. لان سورة الصف تتعلق بنصر دين الله والجهاد في سبيله قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم. ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين. قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين - 00:04:10
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. فان يخرجوا منها فانا داخلون. الى ان قال آآ قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها. فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هدى انها - 00:04:30
هنا قائدون قال ربي اني لا املك الا نفسي واخي. فافرق بيننا وبين وبين القوم الفاسقين. قال فانها محرمة عليهم  يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين. وتأمل كيف جاء وصفهم بالفسق مرتين - 00:04:49
وهنا كذلك قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. فاذا هذا من اول الايذاء اه التي تدخل في هذه الاية انهم تخلفوا عن موسى في نصر دين الله والجهاد في سبيله - 00:05:13
قال الله تعالى عنهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والزيغ والميل بشدة كما يقال زاغت الشمس عن عن وسط السماء فلما زاغوا يعني

مالوا وانحرفوا عن شريعة الله وعن عبادة الله وعن طاعة رسولهم عليه الصلاة والسلام - 00:05:33
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. وهذه اشد عقوبة على العبد. ما ضرب عبد بعقوبة اشد من قسوة قلبه. وانحراف قلبه والعياذ بالله وهذه الاية تبين لنا خطورة رد الحق. خطورة عدم الاستقامة على طاعة الله. فمن رد الحق - 00:05:58
ولم يستقم على طاعة الله ربما عوقب بزيغ في قلبه. ولهذا قال الله تعالى ونقلب وابصارهم لماذا؟ كما لم يؤمنوا به اول مرة. لما ردوا الحق اول مرة قلب الله تعالى - 00:06:26
افئدتهم وابصارهم. ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحب اذا لم تحصل الاستجابة انظر الى شؤم العصيان. قال واعلموا ان الله طه يحول بين المرء وقلبه. يريد ان يتوب ما يوفق للتوبة. لماذا؟ لانه زاغ عن امره - 00:06:46
ما اخذ الامر بقوة ما عظم امر الله فهذه عقوبة عظيمة ينبغي على المسلم ان يتوب الى الله وان يستقيم على طاعة الله تعالى دائما ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. قال فلما زاغوا ازاغ - 00:07:16
الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين  ووصفهم بالفسق هنا في غاية المناسبة لان الفسق هو الخروج بفساد يقال في اللغة فسقت الرطبة اذا فسدت وخرجت عن قشرتها. كذلك الذي يخرج عن الصراط المستقيم - 00:07:42
هذا قد فسق والله لا يهدي القوم الفاسقين لان الايات تقول احذروا ان تكونوا مثلهم. بل عظموا رسولكم وانصروه. وانصروا دينه. ثم انتقل الى رسالة عيسى عليه الصلاة والسلام اه انتقل الى امة عيسى عليه الصلاة والسلام واذ قال عيسى ابن مريم يا - 00:08:07
يا بني اسرائيل يذكرهم بابيهم اسرائيل وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام. واسرائيل يعني عبد الله ابوكم يعقوب عبد الله الذي وصاكم بعبادة الله وتوحيده. قال واذ قال عيسى ابن مريم يا بني - 00:08:33
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة. لان عيسى عليه الصلاة والسلام دعا الى توحيد الله كما دعا موسى الى توحيد الله وكما دعت الرسل كلهم الى توحيد الله فهو يصدق ما جاء في التوراة. وكذلك لان التوراة بشرت بعيسى - 00:08:53
عيسى عليه الصلاة والسلام عندما آآ يأمرهم بطاعته فهذا في الحقيقة فيه تصديق لما جاء في التوراة  ومصد قال مصدقا لما بين يدي من التوراة. ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد - 00:09:13
الله اكبر ذكر القاسمي رحمه الله في تفسيره عن الشيخ محمد بيرن انه آآ ذكر عن رحالة انجليزي انه زار دار الكتب البابوية بالفاتيكان. قال واذا بها مخطوطة للانجيل من اقدم مخطوطات الانجيل كتبت بالخط الحمير قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. قال واذا فيها بالنص - 00:09:37
ان عيسى يقول ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. نص هذه الاية موجود في اناجيل ماضية حرفت ومهما حرفوا هذه النصوص الله تعالى يبقي في التوراة والانجيل بعض النصوص - 00:10:16
التي لا تزال موجودة في ايديهم تدل على التبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم. كما قال الله تعالى في القرآن الذي يجدون كونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. جاء في انجيل يوحنا هذا انجيل مطبوع الان موجود بايدي النصارى. ان عيسى عليه - 00:10:40
الصلاة والسلام يقول ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وانا اطلب من الاب طبعا هم يسمون الرب الاب الله عما يقولون. قالوا وانا اطلب من الاب ان يبعث اليكم فارق ليط اخر. يبقى معكم الى الابد - 00:11:00
هذي كلمة فارق ليط هم فسروها بالمخلص انا اطلب من الاب ان يبعث اليكم مخلصا يثبت معكم الى الابد. لكن تفسير هذه الكلمة هي كلمة باللغة اليونانية تفسيرها باللغة اليونانية بارق ليط او - 00:11:20
فارق ليط يعني رجل كثير المحامد. رجل كثير المحامد يعني محمد. كأن عيسى يقول لهم انا اطلب من الرب ان يبعث اليكم رجل اسمه محمد كثير المحامد يثبت معكم الى الابد. الله اكبر - 00:11:47
وتفسير هذه الكلمة باعترافه بعض الدكاترة المختصين في علوم اللغات. و نصوص كثيرة في التوراة والانجيل تدل على التبشير

برسولنا صلى الله عليه وسلم. هنا سؤال مشهور في هذه الاية قد يقول قائل لماذا - 00:12:07
قال اسمه احمد ما قال اسمه محمد. ما الفرق؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسماء قال انا احمد وانا محمد وانا العاقب وانا الحاشر. اسماء كثيرة والفرق بين محمد واحمد. محمد يعني كثير المحامد. النبي صلى الله عليه وسلم الله جمع فيه خصال الخير والمحبة - 00:12:29
حامد الكريمة والاخلاق العظيمة. لكن كلمة احمد تدل على التفظيل. احمد يعني احسن من غيره واكثر حمدا من غيره. فهنا السياق يناسب هذا الاسم. لماذا لان رسالة عيسى عليه الصلاة والسلام جاءت مكملة للتوراة. ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم - 00:12:54
احل لكم بعض الذي حرم عليكم. كملت ما في التوراة. وفيها وفيها الاحسان حتى لا يظن ان رسالة عيسى هي احسن الرسالات واحمد الرسالات لما ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام الرسول الذي يأتي من بعده وصفه بانه احمد فهو احمد - 00:13:24
سالته احمد الرسائل او الرسالات يعني رسالته احمد يعني افضل من رسالتي. من رسالة عيسى فما دام ان اسمه احمد يدل على التفضيل فرسالته كذلك هي افضل الرسالات افضل من رسالتي الرسالات - 00:13:54
الماضية قال مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات فلما جاءهم يعني هذا الرسول احمد وهو محمد عليه الصلاة والسلام بالبينات قالوا هذا سحر مبين. وفيه قراءة قالوا هذا ساحر مبين - 00:14:14
وايضا قيل فلما جاءهم يعني عيسى بالبينات قالوا هذا سحر مبين. قال الله تعالى ومن اظلم ممن افتقر على الله الكذب هذا اعظم ظلم لا ظلم اعظم من هذا الظلم. وصف الرسول بانه ساحر وبان القرآن الذي جاء به سحر مبين - 00:14:34
قال ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب. وفي القرآن كلها تأتي بالتنكير. ومن اظلم من افترى على الله كذبا ان هنا المقصود كذب معين وهو قولهم في الرسول وفي البينات في القرآن هذا سحر مبين - 00:14:57
كذب هنا الكذب الذي تقدم ذكره. فجاء بالتعريف. بخلاف المواضع الاخرى اه المقصود التعميم العموم قالوا من اظلم ممن اشترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا نادي القوم الظالمين لانهم ظلموا انفسهم. البينات واضحة والله الذي يريد الحق - 00:15:17
يجده لكن هؤلاء اليهود والنصارى  احبارهم رهبانهم يحرفون الكلم عن مواضعه. تجد العامي من النصارى لا يتجرأ ان يقرأ كتابه يقول هذا من شأن البابا في الكنيسة هو الذي يقرأ علينا ويعلمنا لكن هو يفكر يقرأ النصوص - 00:15:47
التي فيها التبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم او بشرية عيسى لا فظلموا انفسهم الذي يريد الحق الله تعالى يوفقه للحق قال والله لا يهدي القوم الظالمين لعلنا نقف عند هذه الاية ونكمل ان شاء الله ما تيسر من ايات هذه السورة في آآ المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - 00:16:14
وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:45